

روح المعاني

وأخرج الديلمي عن علي كرم الله تعالى وجهه وابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال في قوله تعالى : لو أنزلنا إلى آخر السورة هي رقية الصداق وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه قال : أنبأنا أبو عبيد الحافظ أنبأ أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرئ البغدادي يعرف بغلاف ابن شنبوذ أنبأ إدريس بن عبد الكريم الحداد قال : قرأت على خلف فلما بلغت هذه الآية لو أنزلنا هذا القرآن على جبل قال : ضع يدك على رأسك فإنني قرأت على حمزة فلما بلغت هذه الآيات قال : ضع يدك على رأسك فإنني قرأت على الأعمش فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك فإنني قرأت على يحيى بن وثاب فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك فإنني قرأت على علقمة والأسود فلما بلغت هذه الآية قالوا ضع يدك على رأسك فإننا قرأنا على يد النبي ﷺ رضي الله تعالى عنه فلما بلغنا هذه الآية قال ضعاً أيديكما على رؤوسكما فإنني قرأت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لي : ضع يدك على رأسك فإن جبريل عليه السلام لما نزل بها إلى قال : ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام والسم الموت إلى غير ذلك من الآثار والله تعالى أعلم .

سورة الممتحنة .

قال ابن حجر : المشهور في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الأول هي صفة المرأة التي أنزلت بسببها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبراءة : الفاضحة وفي جمال القراء تسمى أيضاً الامتحان وسورة المودة وأطلق ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم القول بمدنيتهما وذكر بعضهم أن أولها نزل يوم فتح مكة فكونها مدنية إمامنا باب التغليب أو مبني على أن المدني ما نزل بعد الهجرة وهي ثلاث عشرة آية بالاتفاق .

ومناسبتها لما قبلها أنه ذكر فيها قبل موالة الذين نافقوا للذين كفروا من أهل الكتاب وذكر في هذه نهى المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء لئلا يشابهوا المنافقين وبسط الكلام فيه أتم بسط وقيل في ذلك أيضاً : إن فيما قبل ذكر المعاهدين من أهل الكتاب وفي هذه ذكر المعاهدين من المشركين لأن فيها ما نزل في صلح الحديبية ولشدة اتصالها بالسورة قبلها فصل بها بينها وبين الصف مع توأخيهما في الافتتاح بسبح .

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن عمرو أبي بلعنة وهو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزي أخرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وجماعة عن علي كرم الله تعالى وجهه قال : بعثني رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال :

انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طغينة معها كتاب فخذوه منها فأوتي به فخرجنا حتى
أتبنا الروضة فإذا نحن بالطغينة فقلنا : اخرجي الكتاب قالت : ما معي من كتاب قلنا :
لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فإذا فيه : من حاطب ابن أبي بلعنة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر
النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي E ما هذا يا حاطب ! قال : لا تعجل علي يا رسول
الله ! إني كنت امرأة ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان